منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

كوباك مسار تعاونية تحولت إلى شركة كبرى

ورقة تجارب

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

مشروع الاقتصاد البديل في المنطقة العربية (مصر والسودان والمغرب وتونس ولبنان) (2024)

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

الآراء الواردة في هذا الإصدار تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى البدائل العربي للدراسات أو أي من المؤسسات الشريكة

كوباك مسار تعاونية تحولت إلى شركة كبرى

ورقة تجارب

كتابة: حسن بومهدي

مراجعة: عمر سمير

مراجع اللغة العربية: أحمد الشبيني

تصميم: محمد جابر

مدير/ة المشروع: نصاف براهمي

1. لمحة عن التعاونيات في المغرب

يحظى عمل التعاونيات في المغرب باهتمام رسمي كبير. حيث احتل قسمًا كبيرًا من وثيقة «تقرير لجنة النموذج التنموي الجديد» الصادرة في إبريل 2021، بعد مشاورات موسعة قادتها لجنة عينها الملك. كما أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي [مؤسسة دستورية ذات مهام استشارية نصبها الملك سنة 2011] تقريرًا خاصًّا حول الموضوع. أشار التقرير إلى أن العمل التعاوني معترف به رسميًّا منذ سنة 1958، إلا أن «ظهور القطاع في صورة منظمة ومهيكلة يرجع إلى بداية الألفية الثالثة»[1].

سنة 2014 صدر القانون المنظم لعمل التعاونيات في المغرب، وعرف التعاونية كالآتي: «مجموعة تتألف من أشخاص ذاتيين أو اعتباريين أو هما معًا اتفقوا أن ينضم بعضهم إلى بعض لإنشاء مقاولة تتيح لهم تلبية حاجياتهم الاقتصادية والاجتماعية». وتنقسم التعاونيات حسب نفس القانون إلى ثلاثة أصناف:

1. تعاونيات يزودها أعضاؤها بمنتجات قصد بيعها للأغيار بعد تحويلها، أو بخدمات قصد تقديمها إليهم.

2. تعاونيات إنتاج المواد أو تقديم الخدمات لفائدة أعضائها.

3. تعاونيات تقدم عملًا مأجورًا لفائدة أعضائها[2].

توسع العمل التعاوني بشكل كبير. بلغت الأرقام حسب «تقرير لجنة النموذج التنموي الجديد» الصادر في إبريل 2021: «27.262 تعاونية ومنخرطوها الذين بلغ عددهم 563.000»[3]، بعد أن كان في سنة 2013 «12.022 تعاونية تضم 440.372 متعاونًا»[4].

ستتناول هذه الورقة موضوع التعاونيات بالمغرب، بالتركيز في «تعاونية كوباك» عبر تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي يواجهها العمل التعاوني

2. كوباك - البدايات والتطور

تأسست تعاونية كوباك سنة 1987 انطلاقًا من بلدة صغيرة جنوب المغرب هي آيت إيعزة التابعة إداريًّا لمدينة تارودانت. وتُعتبر أول تعاونية بالمغرب وثاني منتج للحليب ومشتقاته حيث تستحوذ على 25% من السوق، كما تُعد ضمن الخمس الأوائل في المغرب في مجال الصناعيات الغذائية

قدمت «مجلة كوباك» في عددها الأول الصادر في إبريل 2018 محطات تأسيسها كالآتي:

لكن يمكن تقسيم حياة «كوباك» إلى مرحلتين:

1. كوباك: من تواضع البدايات...

بتاريخ 7 ماي 1987 اجتمع 39 فلاحًا لتأسيس تعاونية فلاحية أطلقوا عليها اسم «كوباك»، وتشتغل حاليًا في إطار القانون المذكور أعلاه وتجمع بين الأصناف الثلاثة للتعاونيات المذكورة انسجامًا مع نص القانون نفسه: «ويمكن للتعاونية أن تجمع بين أنشطة صنفين أو ثلاثة أصناف المذكورة أعلاه»

بدأت التعاونية بمجال تجميع وتسويق الحوامض والبواكر[5]، لتتوسع بعد ذلك إلى مجالات أخرى. كان سياق التأسيس موسومًا بمغرب ما بعد التقويم الهيكلي وإجراءاته. كتب لسان التعاونية «مجلة كوباك» عن تلك المرحلة: «في منتصف ثمانينيات القرن الماضي تمت هيكلة مكتب التسويق والتصدير، الأمر الذي دفع العديد من الفلاحين إلى البحث عن بدائل جديدة حيث ظهرت مجموعات للتصدير مع بداية تحرير الصادرات المغربية إلى الخارج، وفي هذه الظروف اجتمع بضعة فلاحين واختاروا مولاي أحمد الولتيتي من أجل قيادة مسيرة نجاحهم، وكانت أولى الخطوات بناء محطة للتلفيف بمنطقة آيت إيعزة»[6] بمدينة تارودانت جنوب المغرب

رغم أن المؤسسين المبادرين فلاحون فإن من كانوا على رأسهم لم يكونوا مجرد فلاحين، وهو ما أشار إليه الأستاذ علي هرماس في ورقة بحثية حول التعاونية بقول: «يقود السفينة رجلان من الجماعة نالا حظهما الوافر من التعليم والتعلم ما مكنهما من ولوج الوظيفة العمومية»، وكان صاحب الفكرة نفسه أحمد توفيق -إلى جانب كونه فلاحًا- «قاضيًا سابقًا وأستاذًا في كلية الشريعة بآيت ملول ورجل علم»

2. التحول إلى توسع مذهل

بدأت التعاونية محليًا في مدينة تارودانت، وحسب معطيات التعاونية على موقع «linkedin» تمكنت «من التطور من مجرد تعاونية بسيطة إلى مجتمع يعمل في أكثر من 100 بلدية ومنطقة، وهي اليوم رائدة في سوقها»[7]. ويمكن التأريخ لهذه المرحلة بسنة 1991 عندما قامت التعاونية بأول عملية استيراد لها: «استيراد أزيد من 500 عَجِلة من الولايات المتحدة الأمريكية... والذي غير بشكل جذري نظرة الفلاحين إلى قطاع الحليب من خلال تحقيق نسب عالية من المردودية والإنتاجية، لتكون بذلك هذه المحطة قاعدة انطلاق مشروع وحدة إنتاج الحليب التي تطورت فيما بعد تحت العلامة التجارة ‹جودة›»[8].

من تلك البدايات المتواضعة التي اقتصرت على 39 فلاحًا، يقدم موقع «التعاونية الفلاحية كوباك» أرقامًا معبرة: 72 تعاونية عضوًا و24 ألف مزارع و9500 موظف مباشر[9]:

كما تطور التخصص انطلاقًا من تجميع وتسويق الحوامض والبواكر ليشمل سلاسل إنتاج وتسويق الألبان ولحوم الأبقار والأغنام والفواكه والخضراوات الحمضية والأعلاف[10].

أسفله أرقام إنتاج سنة 2018 كما وردت في العدد الأول من «مجلة كوباك»:

3. تعاونية أم شركة؟

لقد بدأت كوباك ك»تعاونية» ولا زالت كذلك «نزريا/ قانونيًا»، لكنها تحولت عمليًا إلى شركة قائمة الذات، فميوعة القانون المنظم للتعاونيات الذي يضم في إطارها حتى تلك التي «تشغل أجراء» و»يزودها أعضاؤها بمنتجات قصد بيعها للأغيار بعد تحويلها»، يتيح لها الاشتغال كشركة ولكن مع الحفاظ على طابعها التعاوني. شكل هجين لكن مع غلبة الطابع الشركاتي، أوضحه بشكل بيِّن الحسن عابدي، مدير تنفيذي للإدارة المالية بقول: «لقد استطاعت الإدارة المالية للتعاونية الفلاحية كوباك أن تجمع بين التجارب الرائدة عالميًا في مجال إدارة المالية وكذا المسار التراكمي للتجربة الذاتية للتعاونية، من أجل خلق نموذج متفرد...»[11].

تحافظ الشركة على الهيكل الشكلي للتعاونيات إذ تعقد جمعًا عامًّا كل سنة يضم المنخرطين، لكنها علميًّا تشتغل بهيكل إداري شبيه الذي في الشركات. للشركة رئيس، هو نفسه منذ تأسيسها (مولي أمحمد الولتيتي)، ومدير عام، ومدير تنفيذي للإدارة المالية، ومديرو أقطاب الإنتاج حسب التخصص، ولديها مدير للتسويق والتواصل، ومشرفون تجاريون بوحدات التوزيع في مدن تواجدها...

4. العلاقة بالدولة

تدعم التعاونية كل مخططات الدولة في القطاع الفلاحي. وتقوم مجلتها بنشر ملصقات إشهارية لتلك وعلى رأسها مخطط «الجيل الأخضر -2020 2030»، الذي جاء كتكملة لسلفه «مخطط المغرب الأخضر -2008 2017»، وهما مخططان موجهان إلى إنماء الزراعة التصديرية المعتمد على الفلاح المستثمِر الكبير

وخصص رئيسها عموده الذي ينشره في مجلة التعاونية لتحية الملك على ما أظهرته البلاد من قدرة على إدارة الأزمة خلال فترة الجائحة، «حيث أبانت الدولة بمختلف مصالحها عن جاهزيتها لمواجهة كافة التداعيات التي خلفتها الأزمة الصحية»[12].

ولكن، لأنها حديثة النشأة وتحتفظ بطابعها التعاوني، عكس شركة «سنترال مركز الحليب» ذات المنشأ الاستعماري والتابعة لشركة فرنسية، فإن تعاونية كوباك قد أفلتت من آثار مقاطعة السلع الاستهلاكية الواسعة التي شهدتها البلاد سنة 2018، بل واستفادت منها لإزاحة شركة «سنترال مركز الحليب» من قسم مهم من السوق. وفي السابق أدت المنافسة هذه إلى ضغوط من شركات أخرى، وعلى رأسها شركة «سنترال»، التي تُوجت بفرض الضرائب على التعاونيات الكبيرة واعتبارها كالشركات تؤدي نفس الضرائب من خلال قانون المالية لسنة 2005[13].

5. سياسة إعلامية حديثة

تقدم لنا السياسة الإعلامية للتعاونية صورة عن شركة تشتغل بآليات هي نفسها التي تشتغل بها الشركات في كل بقاع العالم.

تملك التعاونية ترسانة حديثة للتواصل الداخلي (مع أعضائها وأجرائها) والخارجي (التسويق والدعاية). لديها موقع محترف باللغتين العربية والفرنسية: https://www.copag.ma/ar. كما تصدر التعاونية «مجلة كوباك»، صدر أول أعدادها في إبريل 2018 بمناسبة مرور 30 سنة على تأسيسها

وفي جمعها العام السنوي المنعقد سنة 2022 أكدت على أن «الرقمنة أصبحت خيارًا إستراتيجيًّا بالنسبة للتعاونية الفلاحية كوباك، مشددًا على أن الانتقال الرقمي سيمكن التعاونية من المضي قدمًا في عالم سريع التغير»[14].

6. جَرف الفلاح الصغير

كتب رئيس التعاونية في العدد الأول من «مجلة كوباك»: «منذ إنشائها أخذت تعاونية كوباك على عاتقها مهمة توفير شروط متكاملة لتطوير فلاحة مدمجة ومستدامة قادرة على خلق القيمة المضافة»، وورد في «شهادة فلاح» نُشرت في نفس العدد أن التعاونية أسِّست كمشروع «يجمع الفلاحين ويحميهم من بطش الوسطاء وجشع محطات التلفيف، فكان الضحية الأول هو الفلاح الصغير الذي كان يعتبر الحلقة الأساس التي تقوم عليها كل سلاسل الإنتاج، لكنه الأضعف والأفقر بين كل الحلقات»[15]. لكن وقائع عديدة تثبت أن «التعاونية» تحولت إلى ما ادعت في البداية تجنبه

أنجزت جمعية «أطاك المغرب - عضو الشبكة الدولية للجنة الدولية من أجل إلغاء الديون غير الشرعية» دراسة ميدانية، وضمنها شهادات لفلاحين صغار حول تحول أوضاعهم قبل وبعد التحاقهم بالتعاونية/ الشركة

«يتبين من خلال نتائج البحث، أن أغلب الفلاحين المستجوَبين بمركز سوس «وتحديدًا بتين الطالب سالم» غيروا نشاطهم الزراعي أو قلصوه في اتجاه نشاط تربية الأبقار (لا يتجاوز عددها في الغالب خمسة رؤوس). يعد هذا النشاط عمومًا، الذي حفزته مجموعة رأسمالية كبيرة (تعاونية الحليب «كوباك») عنوانًا لصيرورة تفقير الفلاحين بكامل المنطقة، حيث اضطر عديد منهم إلى مزاولته بعد أن أفلسوا في مجال زراعة الخضراوات[16].

«ويلخص تحول نشاط مزارع صغير، اسمه حفيظ، صيرورة تفقير الفلاحين الصغار بالمنطقة، كان الفلاح حفيظ يركز نشاطه على زراعة ستة هكتارات بخضراوات متنوعة وحبوب. كان يوجه غلته من الخضراوات إلى محطات التلفيف العائدة إلى أقطابا لتصدير تسيطر عليها مجموعات رأسمالية كبرى. لم يستطِع حفيظ الصمود في ظل شروط الإنتاج والتسويق التي تفرضها الزراعة التصديرية، وفضل التخلي عن زراعة أرضه لتجنب السقوط في دوامة المديونية. غير حفيظ نشاطه نحو تربية الأبقار لبيع الحليب لتعاونية «كوباك»، علّه يستطيع الحصول على دخل يكفي لإعالة أسرته. ظل حفيظ مدينًا لتعاونية «كوباك» لسنوات، بحيث لم تكفِه مداخيل مبيعات حليب بقراته الخمس لتصفية ديونه لدى التعاونية. اضطر الفلاح حفيظ، أخيرًا، إلى بيع البقرة تلو الأخرى لتسديد تكلفة العلف... وجزء من مديونيته. واضطر، مجددًا، إلى التخلي عن هذا النشاط، وهو لا يمارس حاليًا أي عمل فلاحي»[17].

7. عُمال ومُستخدَمو التعاونية: «موارد بشرية»!

أكد رئيس التعاونية، أمحمد الولتيتي، في سياق موضة التركيز في الأهداف الاجتماعية الذي فرضه سياق جائحة كوفيد19- على «أن نظرتنا الإستراتيجية للمستقبل ترتكز على... البصم على الهوية الاجتماعية للتعاونية الفلاحية كوباك»[18]. كما كتبت «مجلة كوباك»: «تهدف كوباك - أكاديمي إلى تطوير مهارات الموارد البشرية للتعاونية الفلاحية كوباك، وذلك من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتعاونية... قصد الرفع من مستوى مهارات الأطر والتقنيين والانفتاح على تجارب جديدة وتقوية حوافزهم»[19].

تحدثنا إلى عامل[20] مكلف بتوزيع منتوجات التعاونية بمدينة أكادير وأخبرنا بما يلي: «إن ما تقصده التعاونية بـ»رفع مستوى المهارات» هو ما يُطلق عليه في أدبيات «التدبير الحديث للموارد البشرية» آليات اعتصار أكبر مردود من العامل، حيث يُربط جزء مهم من أجورنا بالمجهود الذي يقدمه، أو ما يُطلق عليه «العمل بالأهداف les objectifs»... لقد أصبح العاملون -خصوصًا الموزعين- مسؤولين عن مبيعات الشركة، نتعرض لضغوط شديدة كي نعود إلى مركز التحميل بشاحنات فارغة، بعد توزيعها -وأحيانًا بأساليب أقرب إلى الاحتيال والابتزاز- على نقط البيع لأصحاب «الحوانيت»/ البقالة»

ولضمان نجاح هذا الأسلوب أثبتت وقائع عديدة أن التعاونية تلجأ إلى محاربة العمل النقابي، إذ تلجأ إلى طرد كل من تجرأ على تأسيس مكتب نقابي. كتبت «دائرة الإعلام والتواصل» التابعة للاتحاد المغربي للشغل، النقابة التي ينتظم في إطارها أجراء التعاونية: «في سابقة خطيرة تم طرد أعضاء من المكتب النقابي لعمال شركة كوباك لمشتقات الحليب بتارودانت، مباشرة بعد تأسيس العمال لمكتب نقابي تابع للاتحاد المغربي للشغل»[21]، وليست هذه إلا حالة واحدة من عديد حالات الطرد

8. مسؤولية اجتماعية؟

طبعًا، تركز تعاونية كوباك في الطابع الاجتماعي لأعمالها، وقد ورد في فقرة تحت عنوان فرعي «في الأفراح والأحزان» ما يلي: «تسعى «كوباك اجتماعية» إلى مساندة المستخدَمين وذويهم في أفراحهم من خلال تخصيص منح للأزواج... وتساند جمعية الأعمال الاجتماعية المستخدَمين في أحزانهم من خلال التكفل بالحالات الصحية المستعصية وغيرها من المساعدات... وأيضًا تقديم الدعم المادي لهم عند بداية كل موسم دراسي وتقديم دروس الدعم والتقوية لفائدة أبنائهم قصد الرقي بمستواهم الثقافي»[22].

لكن الجدير بالذكر أن كل مقاولات المغرب أصبحت تتبنى مفهوم «المسؤولية الاجتماعية للشركات»، خصوصًا بعد الاحتجاجات الكبرى في مناطق الجنوب الشرقي/ إيميضر ضد شركة «مناجم». وقد لجأت الشركات إلى تبني مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» لتحسين صورتها في وجه المحيط الاجتماعي ولدرء استهدافها بمعارضات شعبية. صدر «ميثاق المسؤولية الاجتماعية» الذي عرف هذه الأخيرة بـ»مجموعة من القواعد المنظِّمة لدورها في تحمل مسؤوليتها تجاه تأثيرات أنشطتها وقراراتها على المجتمع بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال اتباع مبدأ الشفافية والسلوك الأخلاقي للمنشأة»، واعتمد الاتحاد العام لمقاولات المغرب «جائزة المسؤولية الاجتماعية للمقاولات». إلا أن هذه المسؤولية لا تتعدى أنشطة دعم محدود ومستهدِف، ويندرج بذلك في إطار ما يُطلِق عليه البنك الدولي «حماية اجتماعية»، أي استهداف الفقراء والعاملين - بإجراءات تخفف من وقع سياساته المفروضة، مثل تحمل كلفة علاج الحالات المستعصية أو كلفة شراء لوازم الدراسة في دولة تخلت عن مجانية وعمومية خدمات الصحة والتعليم... إلخ

9. صديقة للبيئة؟

كتب رئيس التعاونية أمحمد الولتيتي في «مجلة كوباك»: «نظرتنا الاستراتيجية للمستقبل ترتكز على صناعة صديقة للبيئة»[23]. لكن أخبارًا عديدة واردة في مواقع إلكترونية محلية تشير إلى استياء واحتجاجات سكان الموطن الأصلي لنشوء التعاونية: «آيت إيعزة» بتارودانت

«أطلقت فعاليات جمعوية بآيت إيعزة بإقليم تارودانت حملة لجمع توقيعات ضد تعاونية «كوباك» جراء التلوث الذي تتسبب فيه التعاونية. وتعرف مدينة آيت إيعزة كارثة بيئية تتمثل في تواجد حفر للمياه الآسنة، بفعل تصريف التعاونية للمياه العادمة مباشرة في أحد الأودية، بالإضافة إلى انتشار الروائح الكريهة»[24].

«تواجه أكبر تعاونية بالمغرب لإنتاج الحليب ومشتقاته «كوباك» أزمة حقيقية، بينها وبين ساكنة منطقة آيت إيعزة بتارودانت، حيت توجد محطتها الإنتاجية، هذه الأيام، بسبب إشكالية ما سببه إنتاج التعاونية من «تلوث» لم يعد السكان يتحملونه لاستئناف العيش بالمنطقة... وقالت مصادر إن اجتماعًا حاشدًا لسكان ومنتخبي مدينة آيت إيعزة بتارودانت، سيعقد مساء اليوم الثلاثاء، من أجل التداول حول مشكلة «التلوث» الذي سببته تعاونية «كوباك» وعدم امتثال مسؤوليها لشروط احترام البيئة بحسب دفتر التحملات»[25].

خاتمة

طوال عقود شكلت تعاونية كوباك نموذجًا لنجاح العمل التعاوني، لكن تحولها إلى شركة رأسمالية (بأرباح ومساهمين) ينزع عنها مع المدة ذلك الطابع المنوَّه به منذ تأسيسها. انطلقت المؤسسة كتعاونية تضم فلاحين متوسطين يسعون إلى ضمان حصتهم في السوق، وتحولت مع المدة إلى شركة كبرى بهياكل تنفيذية وكوادر شبيهة بتلك الموجودة في عالم المقاولة، وجرى الحفاظ شكليًّا على الهياكل التعاونية (الجمع العام السنوي الذي يحضره جميع المنخرطين). بينما ظل الفلاح (الصغير بالخصوص) مجرد مزوِّد لـ»التعاونية/ الشركة» بالمادة الأولية (الحليب، اللحم...) ومشتريًا للمدخَلات (الأعلاف والأسمدة والبذور)، أما عمال ومستخدَمو الشركة فيصدُق عليهم ما يصدُق على عمال جميع المقاولات الأخرى: اشتغال في إطار قانون شغل في غاية المرونة ومحاربة فعلية للعمل النقابي

هوامش

1 2015، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، «رأي- الاقتصاد الاجتماعي والتضامني،رافعة لنمو مدمج»، إحالة ذاتية رقم 19/ 2015، ص 7.

2 القانون رقم 112.12 المتعلق بالتعاونيات الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.14.189 صادر في 21 نوفمبر 2014.

3 أبريل 2021، «مجموع المذكرات الموضوعاتية والرهانات والمشاريع المقترحة في إطار النموذج التنموي الجديد - الملحق رقم 2»، اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، ص 59.

4 المجلس الاقتصادي والاجتماعي... مرجع مذكور، ص 8.

5 https://tinyurl.com/54ypukbk.

6 «مجلة كوباك»، العدد 12، ماي- يونيو 2022.

7 https://tinyurl.com/9b9dt7ad.

8 «مجلة كوباك»، العدد الأول - إبريل 2018.

9 https://www.copag.ma/index.php/ar.

10 https://www.copag.ma/ar/savoir-faire.

11 «مجلة كوباك»، العدد 19 - يوليوز- غشت 2023.

12 «مجلة كوباك»، العدد 12، ماي- يونيو 2022.

13 رجاء كساب، «تجارب وبدائل عملية من المغرب للاقتصاد التضامني والإدارة الذاتية الصفحة: 132، ضمن كتاب الاقتصاد البديل في المنطقة العربية المفهوم والقضايا، دار روافد الطبعة الأولى 2017.

14 «مجلة كوباك»، العدد 12، ماي- يونيو 2022.

15 «مجلة كوباك»، العدد الأول - إبريل 2018.

16 يوليوز 2018، جمعية أطاك المغرب، «دفاعًا عن السيادة الغذائية بالمغرب - دراسة ميدانية حول السياسة الفلاحية ونهب الموارد»، الطبعة الأولى.

17 المرجع نفسه.

18 «مجلة كوباك»، العدد -12 ماي- يونيو 2022.

19 «مجلة كوباك»، العدد -19 يوليوز- غشت 2023.

20 تحدثنا إليه يوم فاتح ماي على هامش تخليد اليوم العالمي للعمال، وطالب بعدم الكشف عن اسمه.

21 https://tinyurl.com/9b9dt7ad.

22 «مجلة كوباك»، العدد -1 إبريل 2018.

23 «مجلة كوباك»، العدد 12، ماي- يونيو 2022.

24 13- 05- 2019، https://machahid.info/194363.html.

25 22- 05- 2019، https://ahdatsouss.ma/119240.html.

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

بناية وست هاوس 3، ش جان دارك الحمرا، مكاتب أوليف جروف، بيروت، لبنان.

+961 76 386 477 info@afalebanon.org https://www.afalebanon.org/

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي.